

## نحو حكومة اختصاصيين مستقلين مصغرة

على طاولة النقاش يتم البحث في شكل الحكومة العتيدة بمهمة انتشال الوطن من أزماته.

وهناك أسئلة عديدة تطرح، هل لبنان بحاجة الى حكومة وحدة وطنية ائتلافية؟ بماذا أتت مثل هذه الحكومات على لبنان؟ هل لبنان بحاجة الى حكومة ثلاثينية، في الوقت الذي جمهورية مثل فرنسا تبلغ حكومتها ثلاثين وزيراً وفي حين أن عماد القارة الاوروبية ألمانيا تديرها حكومة مؤلفة من ثمانية عشرة وزيراً؟ هل نحن بحاجة الى حكومة مستقلين أم حكومة سياسيين أم حكومة مختلطة؟ وما هو معيار الاختصاص الجدير بحمل لبنان الى بر الأمان؟

قبل الاجابة عن هذه التساؤلات، سوف نستعرض الحكومات وأعدادها منذ تاريخ الاستقلال وحتى حكومة الرئيس حسان دياب المستقلة، وأعدادها والوزارات التي كانت مؤلفة منها. وعليه، لا بد من الاشارة الى أنه منذ تاريخ لبنان الحديث أي منذ العام 1926 تشكلت سبعة وثمانون حكومة. وأن أكثر من شغل منصب رئيس مجلس الوزراء في لبنان هو الرئيس رشيد كرامي الذي ترأس الحكومة اللبنانية عشر مرات، في حين أن أطول حكومة لبنانية مكثت لمدة أربع سنوات هي حكومة الرئيس فؤاد السنيورة وأن أقل ولاية حكومة كانت الحكومة العسكرية التي ترأسها الرئيس نورالدين الرفاعي التي بقيت صامدة فقط لمدة خمسة وستين ساعة ولم تنل ثقة مجلس النواب.

عرفت الحكومات اللبنانية معوقات وصعوبات قبل تشكيلها، ومرد ذلك يعود الى التخبطات والصراعات السياسية التي رافقت عملية تشكيل الحكومات. والسبب يعود الى أن النظام اللبناني الديمقراطي غير مستقيم فعلاً، اذ أنه وان صح أنّ هذا النظام هو نظام ديموقراطي، الا أنه بخلاف الديموقراطيات الحقيقية والتي تحكم فيها الأكثرية وتعارض الأقلية، فلبنان محكوم بعقد اجتماعي وبنظام اجتماعي خاص بدءاً من الميثاق الوطني وصولاً الى اتفاق الطائف، وأن هذا

العرف الطائفي المجتمعي لم يكن بالسهل تجاوزه الى الديموقراطية الحقيقية خصوصا عند كل محطة تشكيل حكومة.

أما بالنسبة الى الحكومات التي تعاقبت، فسوف نميز بين ثلاثة حقبات:

- منذ العام 1926 وحتى اعلان الاستقلال.

- حكومات ما بعد الاستقلال وحتى اتفاق الطائف.

- حكومات ما بعد اتفاق الطائف.

## 1. حكومات منذ العام 1926 وحتى اعلان الاستقلال:

اسم رئيس الحكومة	من	الى
الرئيس أوغست أديب باشا (مستقل)	1926\5\31	1927\5\5
الرئيس بشارة الخوري (الكتلة الدستورية)	1927\5\5	1928\8\10
حبيب باشا السعد (مستقل)	1928\8\10	1929\5\10
بشارة الخوري (الكتلة الدستورية)	1929\5\10	1929\10\12
اميل اده (الكتلة الوطنية اللبنانية)	1929\10\12	1930\3\25
أوغست أديب باشا (مستقل)	1930\3\25	1932\3\9
شارل دباس (مستقل)	1932\3\9	1934\1\29
عبدالله بيهم (مستقل)	1934\1\30	1936\1\30
أيوب ثابت (مستقل)	1936\1\30	1937\1\5

1938\3\21	1937\1\5	خير الدين الأحذب (مستقل)
1938\11\1	1938\3\21	خالد شهاب (مستقل)
1939\9\21	1938\11\1	عبدالله اليافي (مستقل)
1942\4\4	1939\9\21	عبدالله بيهم (مستقل)
1941\11\26	1941\4\10	ألفرد جورج نقاش (حزب الكتائب اللبنانية)
1942\7\26	1941\11\28	أحمد الداوق (مستقل)
1943\3\18	1942\7\27	سامي الصلح (مستقل)
1943\7\21	1943\3\18	أيوب ثابت (مستقل)
1943\9\25	1943\8\21	بترو طراد (مستقل)

وهكذا نرى أنه جرى تكليف رؤساء وزارة لسبعة عشر مرة ما بين العام 1926 والعام 1943. والملاحظة الثانية أنّ أكثرية الذين عينوا بتلك الفترة أي فترة الانتداب كانوا من المستقلين باستثناء ثلاثة:

- الرئيس بشارة الخوري من الكتلة الدستورية.
- الرئيس اميل اده من الكتلة الوطنية اللبنانية.
- ألفرد نقاش من حزب الكتائب اللبنانية.

وربما أن السبب في هذه التركيبة والسرعة في التعيين يكمن في أن لبنان كان تحت سلطة الانتداب، وكان الأمر النهائي هو المفوض السامي، ولهذا كانت التسميات والتعيينات والتشكيلات

تصير بسرعة البرق، وهذا ما يبرر أيضا أن سبب أن تبوأ رؤساء مجلس الوزراء هذا المنصب هم من المستقلين، لأن الانتداب كان يختارهم على هذا النحو.

## 2. فترة ما بعد الاستقلال وحتى اتفاق الطائف:

نبين في الجدول التالي الحكومات التي تم تشكيلها منذ تاريخ الاستقلال وحتى اتفاق الطائف، ويتبين من هذا الجدول عدد الوزراء لكل حكومة وسبب انتهاء ولاية الحكومة.

### - حكومات عهد الرئيس بشارة الخوري:

<u>عدد الوزارات</u>	<u>حتى سنة</u>	<u>من سنة</u>	<u>اسم رئيس الحكومة</u>
13 وزارة	1944\7\3	1943\9\25	رياض الصلح
13 وزارة	1945\1\9	1944\7\3	رياض الصلح
13 وزارة	1945\8\22	1945\1\9	عبد الحميد كرامي
13 وزارة	1946\5\22	1945\8\22	سامي الصلح
12 وزارة	1946\12\14	1946\5\22	سعدى المنلا
13 وزارة	1947\6\7	1946\12\14	رياض الصلح
12 وزارة	1948\7\26	1946\6\7	رياض الصلح
12 وزارة	1949\10\1	1948\7\26	رياض الصلح
13 وزارة	1951\2\14	1949\10\1	رياض الصلح
12 وزارة	1951\6\7	1952\2\14	حسين العويني
14 وزارة	1952\2\11	1951\6\7	عبد الله اليافي
14 وزارة	1952\9\9	1952\2\11	سامي الصلح

14 وزارة	1952\9\14	1952\9\9	ناظم العكاري
14 وزارة	1952\9\18	1952\9\14	صائب سلام
14 وزارة	1952\9\30	1952\9\18	فؤاد شهاب

اذا، 15 حكومة تشكلت في عهد الرئيس بشارة الخوري، وأيضا كان التشكيل يتم في سرعة كبيرة. ولكن ما يلفت النظر أن عدد الوزارات تراوح بين 12 وزارة و 13 وزارة وهي موزعة على الشكل التالي:

- نائب رئيس مجلس الوزراء.
- وزير الأشغال العامة.
- وزير الاعاشة.
- وزير البرق والبريد.
- وزير التجارة والصناعة.
- وزير التربية الوطنية.
- وزير الخارجية.
- وزير الداخلية.
- وزير الدفاع الوطني.
- وزير الزراعة.
- وزير الصحة والاسعاف العام.
- وزير العدلية.
- وزير المالية.
- وزير التموين.

- وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة.
- وزير الاقتصاد الوطني.
- وزير الشؤون الاجتماعية.
- وزير الانباء.
- حكومات عهد الرئيس كميل شمعون:

<u>عدد الوزارات</u>	<u>حتى سنة</u>	<u>من سنة</u>	<u>اسم رئيس الحكومة</u>
10 وزارات	1953\4\30	1952\9\30	خالد شهاب
13 وزارة	1953\8\16	1953\4\30	صائب سلام
13 وزارة	1954\3\1	1953\8\16	عبدالله اليافي
13 وزارة	1954\9\16	1954\3\1	عبدالله اليافي
15 وزارة	1955\7\9	1954\9\16	سامي الصلح
15 وزارة	1955\9\19	1955\7\9	سامي الصلح
15 وزارة	1956\3\19	1955\9\19	رشيد كرامي
15 وزارة	1956\6\8	1956\3\19	عبدالله اليافي
14 وزارة	1956\11\18	1956\6\8	عبدالله اليافي
16 وزارة	1957\8\18	1956\11\18	سامي الصلح
14 وزارة	1958\3\14	1957\8\18	سامي الصلح
14 وزارة	1958\9\24	1958\3\14	سامي الصلح

إذا تم تشكيل 11 وزارة بعهد الرئيس كميل شمعون، تراوح عدد الوزارات بين 10 و15 وزارة. ونلفت أنه لأول مرة يتم تعيين وزراء دولة. وقد أضيف الى الحقايب المذكورة أعلاه وزارة التصميم العام.

## - حكومات عهد الرئيس فؤاد شهاب:

اسم رئيس الحكومة	من سنة	حتى سنة	عدد الوزارات	أسباب انتهاء الولاية
رشيد كرامة	1958/9/24	1958/10/14	14	استقالة
رشيد كرامة	14 1958/10/	1960/5/14	14	استقالة
احمد الداوق	1960/5/14	1960/8/1	15	استقالة
صائب سلام	1960/8/1	1961/5/20	20	استقالة
صائب سلام	1961/5/20	1961/10/31	16	استقالة
رشيد كرامة	1961/10/31	1964/2/20	16	استقالة
حسين العويني	1964/02/20	1964/09/25	16	استقالة

يتبين أنه تم تشكيل سبع حكومات بعهد الرئيس فؤاد شهاب، تراوح عدد الوزارات بين 14 و20 وهي موزعة على الشكل التالي:

- نائب رئيس مجلس الوزراء
- وزير الارشاد والانباء
- وزير الارشاد والانباء
- وزير الاشغال العامة

- وزير الاقتصاد الوطني
- وزير الانباء
- وزير البرق والبريد والهاتف
- وزير التربية الوطنية
- وزير التصميم العام
- وزير الخارجية والمغتربين
- وزير الداخلية
- وزير الدفاع الوطني
- وزير الزراعة
- وزير الشؤون الاجتماعية
- وزير الصحة العامة
- وزير العدالة
- وزير المالية
- وزير السياحة

**-حكومات عهد الرئيس شارل الحلو:-**

<u>اسم رئيس الحكومة</u>	<u>من سنة</u>	<u>حتى سنة</u>	<u>عدد الوزارات</u>	<u>أسباب انتهاء الولاية</u>
حسين العويني	1964/9/25	1964/11/18	15	استقالة
حسين العويني	1964/11/18	1965/7/25	15	استقالة
رشيد كرامة	1965/7/25	1966/4/9	15	استقالة
عبدالله اليافي	1966/4/9	1966/12/6	18	استقالة

استقالة	16	1968/2/8	1966/12/6	رشيد كرامي
استقالة	17	1968/10/12	1968/2/8	عبدالله اليافي
استقالة	16	1968/10/20	1968/10/12	عبدالله اليافي
استقالة	16	1969/11/25	1969/1/15	رشيد كرامي
	16	1970/10/13	1969/11/25	رشيد كرامي

أيضاً تم تشكيل تسع وزارات بعهد الرئيس شارل الحلو، تراوح عدد الوزارات بين 15 و 18 وزارة وهي موزعة على الشكل التالي:

- نائب رئيس مجلس الوزراء
- وزير الارشاد والانباء
- وزير الاشغال العامة والنقل
- وزير الاقتصاد الوطني
- وزير البريد والبرق والهاتف
- وزير التربية الوطنية
- وزير التصميم العام
- وزير الخارجية والمغتربين
- وزير الداخلية
- وزير الدفاع الوطني
- وزير الزراعة
- وزير السياحة
- وزير الصحة العامة

- وزير العدل
- وزير العمل والشؤون الاجتماعية
- وزير المالية
- وزير الموارد المائية والكهربائية
- وزير دولة

**5- حكومات عهد الرئيس سليمان فرنجية:**

<u>اسم رئيس الحكومة</u>	<u>من سنة</u>	<u>حتى سنة</u>	<u>عدد الوزارات</u>	<u>أسباب انتهاء الولاية</u>
صائب سلام	1970/10/13	1972/5/27	18	استقالة
صائب سلام	1972/5/27	1973/4/25	18	استقالة
امين الحافظ	1973/4/25	1973/7/8	18	استقالة
تقي الدين الصلح	1973/7/8	1974/10/31	19	استقالة
رشيد الصلح	1974/10/31	1975/5/23	18	استقالة
نور الدين الرفاعي	1975/5/23	1975/7/1	17	استقالة
رشيد كرامي	1975/7/1	1976/12/9	18	استقالة

تم تشكيل 7 حكومات بعهد الرئيس سليمان فرنجية، تراوح عدد الوزارات بين 17 و 19 وزارة وهي موزعة على الشكل التالي:

- نائب رئيس مجلس الوزراء
- وزير الاشغال العامة والنقل
- وزير الاسكان والتعاونيات
- وزير الاقتصاد الوطني
- وزير الدولة
- وزير الانباء
- وزير الاعلام
- وزير البرق والبريد والهاتف
- وزير الصناعة والنفط
- وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة
- وزير التصميم العام
- وزير الخارجية والمغتربين
- وزير الداخلية
- وزير الدفاع الوطني
- وزير الزراعة
- وزير السياحة
- وزير الصحة العامة
- وزير العدل
- وزير العمل والشؤون الاجتماعية
- وزير المالية
- وزير الموارد المائية والكهربائية
- **حكومات عهد الرئيس الياس سركيس:**

<u>اسم رئيس الحكومة</u>	<u>من سنة</u>	<u>حتى سنة</u>	<u>عدد الوزارات</u>	<u>أسباب انتهاء الولاية</u>
سليم الحص	1976/12/9	1979/7/16	18	استقالة
سليم الحص	1979/7/16	1980/10/25	18	استقالة
شفيق الوزان	1980/10/25	1982/10/7	18	استقالة

تم تشكيل 3 حكومات بعهد الرئيس الياس سركيس، بلغ عدد الوزارات 18 وزارة وهي موزعة على الشكل التالي:

- نائب رئيس مجلس الوزراء
- وزير الاسكان والتعاونيات
- وزير الاشغال العامة والنقل
- وزير الاعلام
- وزير الاقتصاد والتجارة
- وزير البرق والبريد والهاتف
- وزير التربية الوطنية
- وزير التصميم العام
- وزير الخارجية والمغتربين
- وزير الداخلية
- وزير الدفاع الوطني
- وزير الزراعة
- وزير السياحة

- وزير الصحة العامة
- وزير الصناعة والنفط
- وزير العدل
- وزير العمل والشؤون الاجتماعية
- وزير المالية
- وزير الموارد المائية والكهربائية

- حكومات عهد الرئيس أمين الجميل:

<u>اسم رئيس الحكومة</u>	<u>من سنة</u>	<u>حتى سنة</u>	<u>عدد الوزارات</u>	<u>أسباب انتهاء الولاية</u>
شفيق الوزان	1982/10/7	1984/4/30	17	استقالة
رشيد كرامي	1984/04/30	1988/9/22	18	استقالة
ميشال عون	1988/9/22	-	18	لم تمثل امام المجلس النيابي

تم تشكيل 3 حكومات بعهد الرئيس أمين الجميل، بلغ عدد الوزارات 18 و17 وزارة وهي موزعة على الشكل التالي:

- نائب رئيس مجلس الوزراء
- وزير الاسكان والتعاونيات
- وزير الاشغال العامة والنقل
- وزير الاعلام

- وزير الاقتصاد والتجارة
- وزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية
- وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة
- وزير الخارجية والمغتربين
- وزير الداخلية
- وزير الدفاع الوطني
- وزير الزراعة
- وزير السياحة
- وزير الصحة العامة
- وزير الصناعة والنفط
- وزير العدل
- وزير العمل والشؤون الاجتماعية
- وزير المالية
- وزير الموارد المائية والكهربائية

### 3- الحكومات التي تشكلت بعد اتفاق الطائف

- حكومات عهد الرئيس الياس الهراوي:

<u>اسم رئيس الحكومة</u>	<u>من سنة</u>	<u>حتى سنة</u>	<u>عدد الوزارات</u>	<u>أسباب انتهاء الولاية</u>
سليم الحص	1989/11/25	1990/12/24	18	استقالة
عمر كرامي	1990/12/24	1992/5/16	22	استقالة
رشيد الصلح	1992/5/16	1992/10/31	21	استقالة

استقالة	27	1995/5/25	1992/10/31	رفيق الحريري
استقالة	29	1996/11/7	1995/5/25	رفيق الحريري
استقالة	29	1998/12/4	1996/11/7	رفيق الحريري

اذا تم تشكيل 6 حكومات بعهد الرئيس الياس الهراوي، تراوح عدد الوزارات بين 18 و29 وزارة وهي موزعة على الشكل التالي:

- نائب رئيس مجلس الوزراء
- وزير الاسكان والتعاونيات
- وزير الاشغال العامة والنقل
- وزير الاعلام
- وزير الاقتصاد والتجارة
- وزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية
- وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة
- وزير الخارجية والمغتربين
- وزير الداخلية
- وزير البيئة
- وزير الدفاع الوطني
- وزير الزراعة
- وزير السياحة
- وزير الشؤون الاجتماعية
- وزير الصحة العامة

- وزير الصناعة والنفط
- وزير العدل
- وزير العمل
- وزير المالية
- وزير الموارد المائية والكهربائية
- وزير دولة
- وزير دولة لشؤون البيئة
- وزير دولة لشؤون النقل البري والبحري والجوي
- وزير دولة للإصلاح الإداري
- وزير دولة لشؤون التعليم المهني والتقني
- وزير دولة لشؤون الثقافة والتعليم العالي
- وزير دولة لشؤون المغتربين
- وزير دولة لشؤون المهجرين
- وزير دولة لشؤون النقل
- وزير دولة للشؤون الاجتماعية والمعاقين
- وزير دولة للشؤون البلدية والقروية
- وزير دولة للشؤون المالية
- وزير دولة لشؤون مجلس النواب
- **حكومات عهد الرئيس اميل لحود:**

اسم رئيس الحكومة	من سنة	حتى سنة	عدد الوزارات	أسباب انتهاء الولاية
سليم الحص	1998/1/4	2000/10/26	26	استقالة
رفيق الحريري	2000/10/26	2003/4/17	23	استقالة
رفيق الحريري	2003/4/17	2004/10/26	23	استقالة
عمر كرامي	2004/10/26	2005/4/19	23	استقالة
محمد نجيب ميقاتي	2005/4/19	2005/7/19	22	استقالة
فؤاد السنيورة	2005/7/19	2008/7/11	22	اعتبرت مستقيلة

إذا تم تشكيل 6 حكومات بعهد الرئيس اميل لحود، تراوح عدد الوزارات بين 22 و 26 وزارة وهي موزعة على الشكل التالي:

- نائب رئيس مجلس الوزراء
- وزير الاسكان والتعاونيات
- وزير الاشغال العامة
- وزير الاعلام
- وزير الاقتصاد الوطني والتجارة
- وزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية
- وزير البيئة
- وزير التربية الوطنية والشباب والرياضة
- وزير التعليم المهني والتقني
- وزير الخارجية

- وزير الداخلية
  - وزير الدفاع الوطني
  - وزير الزراعة
  - وزير السياحة
  - وزير الشؤون الاجتماعية
  - وزير الصحة العامة
  - وزير الصناعة
  - وزير العدل
  - وزير العمل
  - وزير المالية
  - وزير المغتربين
  - وزير الموارد المائية والكهربائية
  - وزير النقل
  - وزير دولة لشؤون الاصلاح الاداري
  - وزير دولة للشؤون البلدية والقروية
  - وزير شؤون المهجرين
  - وزير لشؤون الثقافة والتعليم العالي
- حكومات عهد الرئيس ميشال سليمان:

<u>اسم رئيس الحكومة</u>	<u>من سنة</u>	<u>حتى سنة</u>	<u>عدد الوزارات</u>	<u>أسباب انتهاء الولاية</u>
فؤاد السنيورة	2008/7/11	2009/11/9	25	اعتبرت مستقيلة

اعتبرت مستقلة	27	2011/6/13	2009/11/9	سعد الدين الحريري
-	24	-	2011/6/13	محمد نجيب ميقاتي
اعتبرت مستقلة	22	2016/12/18	2014/2/15	تمام سلام

اذا تم تشكيل 4 حكومات بعهد الرئيس ميشال سليمان، تراوح عدد الوزارات بين 22 و 27 وزارة وهي موزعة على الشكل التالي:

- نائب رئيس مجلس الوزراء
- وزير الاقتصاد والتجارة
- وزير الداخلية والبلديات
- وزير الشباب والرياضة
- وزير الأشغال العامة والنقل
- وزير الشؤون الاجتماعية
- وزير دولة لشؤون مجلس النواب
- وزير الصحة العامة
- وزير الطاقة والمياه
- وزير العمل
- وزير الاعلام
- وزير الصناعة
- وزير المهجرين

- وزير الخارجية والمغتربين
- وزير التربية والتعليم العالي
- وزير الطاقة والمياه
- وزير دولة
- وزير العدل
- وزير المالية
- وزير الاتصالات
- وزير الشؤون الاجتماعية
- وزير الثقافة
- وزير البيئة
- وزير دولة لشؤون التنمية الادارية
- وزير الزراعة
- وزير السياحة
- وزير الدفاع الوطني

**-حكومات عهد الرئيس ميشال عون:**

<u>اسم رئيس الحكومة</u>	<u>من سنة</u>	<u>حتى سنة</u>	<u>عدد الوزارات</u>	<u>أسباب انتهاء الولاية</u>
سعد الدين الحريري	2016/12/18	2019/1/31	29	اعتبرت مستقيلة
سعد الدين الحريري	2019/1/31	2020/1/21	28	اعتبرت مستقيلة

استقالة	20	2020/8/10	2020/1/21	حسان دياب
---------	----	-----------	-----------	-----------

اذا تم تشكيل 3 حكومات بعهد الرئيس ميشال عون، تراوح عدد الوزارات بين 28 و 29 وزارة وهي موزعة على الشكل التالي:

- رئيس مجلس الوزراء
- نائب رئيس مجلس الوزراء و وزير الصحة العامة
- وزير التربية والتعليم العالي
- وزير المهجرين
- وزير الزراعة
- وزير دولة لشؤون التخطيط
- وزير دولة لشؤون مجلس النواب
- وزير المالية
- وزير الشباب والرياضة
- وزير دولة لشؤون المرأة
- وزير الدفاع الوطني
- وزير الخارجية والمغتربين
- وزير الصناعة
- وزير العدل
- وزير الداخلية والبلديات
- وزير العمل
- وزير الاتصالات

- وزير دولة لشؤون النازحين
- وزير دولة لشؤون حقوق الانسان
- وزير الثقافة
- وزير دولة لشؤون رئاسة الجمهورية
- وزير دولة لشؤون مكافحة الفساد
- وزير البيئة
- وزير دولة لشؤون التنمية الادارية
- وزير الاشغال العامة والنقل
- وزير الاعلام
- وزير الشؤون الاجتماعية
- وزير السياحة
- وزير الطاقة والمياه
- وزير الاقتصاد والتجارة

### مساوىء كثرة الوزارات:

بعد أن عرضنا مراحل تشكيل الحكومات اللبنانية منذ أن أبصرت الجمهورية النور وحتى تاريخه. هذه الحكومات شهدت على ذروة النشوة الاقتصادية والسلام والاصلاح والأمان، وكذلك شهدت انحدار لبنان الى أدنى مستوياته.

ولم تتمكن الحكومات التي تشكلت أثناء تولي الرئيس ميشال عون رئاسة الجمهورية من الصمود طويلا أو من تحقيق انجازات تذكر.

ولربما أن حكومة حسان دياب لم تتمكن من الاقلاع، وليس السبب لأنها حكومة متوسطة، ولكنها حكومة سياسية بغطاء مستقلين، لم يكونوا حتما من المستقلين.

بالعودة الى موضوعنا، فبعد اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري بدأنا نشهد حكومات ائتلافية قفز أعدادها الى حد 30 وزيرا. وبدأ التعطيل والتجاذبات السياسية والصراعات الأفقية التي من الحتمي أن تنعكس داخل العمل الحكومي.

إنّ مبدأ الحكومات الائتلافية أصلا يتنافى مع مبدأ التضامن الحكومي، لأن الفئات السياسية المتناحرة خارج مجلس الوزراء تنقل في العادة الخلافات الى داخل مجلس الوزراء الأمر الذي ينسف مبدأ التضامن الحكومي.

اضافة الى ذلك، فان الحكومات على هذا الشكل تتعد في تنفيذها عن الأهداف الاجتماعية والاقتصادية التي كانت قد وضعتها عند تأليفها حيث تتسارع وتتزاحم لتحقيق المكاسب السياسية. حتى ضمن الوزارات التي يسمونها بخدماتية، فيسارع الوزراء الى جعلها مكاتب خدماتية لمحازبينهم.

ثالثا، يتم ابتكار وزارات مثل وزارات الدولة، بتسميات مختلفة، وحتى بتشكيلها تتعارض مع صلاحيات وأهداف ونطاق وزارات موجودة وفاعلة. هذه الوزارات هي وزارات ترضية.

رابعا، إنّ مثل هذه الوزارات تشكل عبئا على الخزينة ومزرابا للهدر، نظرا الى ما تشتمل عليه من نفقات ورواتب ومخصصات للوزير ولمستشاريه ومكتبه وتجهيزاته وبدل اجارات مكاتب بقيت معظمها خالية.

في الخلاصة:

# REFORM

## lebanon

بعد أن أبرزنا مساوئ كثرة الوزارات وارهاقها لخزينة الدولة، يتبين أن الحكومات الفاعلة في مثل هذه الظروف هي الحكومات المصغرة، لا سيما في ظل الوضع الاقتصادي والازمات المالية والمعيشية الخائقة بالتزامن مع الازمة التي نجمت عن انفجار المرفأ. وبالتالي لا بد من تشكيل حكومة عمل مصغرة تكون قادرة على التحرك السريع وتوفير على خزينة الدولة.

بعد حادثة المرفأ، وقبلها بعد السقوط المدوي للنظام السياسي والمالي والاجتماعي والاقتصادي في لبنان، نحن نعيش حالة اعادة تكوين الوطن.

انطلاقاً من هذه الفكرة التي باتت أمراً واقعاً، فاننا نشير أنّ اعادة تكوين الوطن يدفعنا الى تشكيل مجلس وزراء من أصغر عدد ممكن، بأقل انفاق ممكن، وأعلى نسبة فعالية وانتاجية ممكنة، لكي نتمكن مجدداً من اعادة تكوين لبنان.

لا نريد وزراء يتناحرون، بل وزراء يعملون وينتجون. لا نريدهم على وسائل الاعلام يتبجحون، بل نريد أن نشعر بنتائج ملموسة على الأرض.

وعليه، فاننا نقترح حكومة من اثني عشر وزيراً، لا وزراء دولة فيها، نتراجع المعايير الطائفية الى أدنى مستوياتها، والعبرة ثم العبرة للكفاءة ونظافة الكف.

أما الوزارات المقترحة، فتقتصر على الوزارات الأساسية والشاملة، والتي تدمج بعضها ببعض.

تلغى وزارة العدل ويقر قانون استقلالية السلطة القضائية، وبالتالي تنتفي الحاجة الى وزارة العدل، وينظم القضاء أموره بنفسه، فترفع وصاية السلطة التنفيذية والسلطة السياسية يدها عن السلطة القضائية وبالتالي يفسح في المجال للمحاسبة والشفافية والمسائلة.

تلغى وزارة الاعلام التي أساساً لا حاجة لها ولا ضرورة لها، لا وبل وجودها فيه من المضار والمخاطر على الحريات الاعلامية أكثر من منافعها. ويكون التركيز على مالية الدولة وعلى الاقتصاد، وعلى الأمن وعلى الاجتماع والبنى التحتية.

كما ويقتضي دمج بعض الوزارات بعضها ببعض لتخفيف الانفاق والتركيز على الانتاجية.

أما صورة مجلس الوزراء المقترحة فهي على الشكل التالي:

- رئيس مجلس الوزراء.
- وزير الدفاع الوطني.
- وزير الداخلية والبلديات.
- وزير الخارجية والمغتربين.
- وزير المالية.
- وزير الصحة العامة.
- وزير التربية والتعليم العالي.
- وزير الثقافة والشباب والرياضة.
- وزير الصناعة والزراعة والبيئة.
- وزير الشؤون الاجتماعية والعمل.
- وزير الأشغال العامة والنقل.
- وزير الطاقة والمياه.

على أن يتم تشكيل لجنة وزارية من وزير المالية والاقتصاد لوضع دراسة وتخطيط لمعالجة المشاكل الاقتصادية وتوجيه الاقتصاد الوطني.

المحامي رفيق اورى غريزي

ريفورم لىبانون